اقرتها الامم المتحدة . الا ان هذا الموقف الاوروبي الغربي نشأ عن كون اوروبا الغربية شعرت انها مداهمة بمشروع هذا القرار ، وانه نتيجة لتراث عقدة الاثم الكامن في ذاتها، لم تستطع ان تفتح عقلها لاستيعاب مغزاه التاريخي والتصحيحي . كما ان اوروبا الغربية اجمالا لا تزال هي نفسها خارجة من ممارسات استعمارية وعنصرية في اسيا وافريقيا ، وان قطاعات منها لا تزال تستسيغ الممارسات الاستعمارية والعنصرية ، والتي تبدو تصرفات اسرائيل وعقيدتها وكأنها تصرفات تقوم بها بالنيابة عنها، وبالتالي تستوجب المهادنة ان لم يكن التأييد الدائم .

من هذه الزاوية نستطيع ان نجزم بان اقتراع معظم الدول الاوروبية الغربية ضد قرار الجمعية العمومية للامم المتحدة باعتبار الصهيونية وجها من اوجه العنصرية ليس قفلا لباب الحوار مع الرأي العام الاوروبي ، اذ انه علينا ان ننطلق من كون الاقتراع الاوروبي ضد هذا القرار هو نتيجة ارتهان لمعادلة جهنمية اسميناها بـ « الغفران المتبادل » وليس نتيجة قناعات عقلانية مدروسة .

اما فيما يتعلق بالولايات المتحدة فان هذيان مندوبها في الامم المتحدة وجعل ذاته وموقف بلاده ترديدا ببغائيا للموقف الصهيوني الاسرائيلي ، انما ينبع عن تصور الولايات المتحدة بانه ما دام بامكانها ان تمرر سياسة الخطوة خطوة ودبلوماسية « المكوك » فانه صار بامكانها تعجيز العرب عن القيام باية مبادرة مبدعة لصالح القضية الفلسطينية على المستويين الفكري والدبلوماسي . فالموقف الاميركي ، بالاضافة الى كونه يحتوي على الكثير من حيثيات الموقف الاوروبي الغربي فانه يشمل بعد الغضب الامبريالي الذي يجد في كل عرقلة لهيمنته تحديا مباشرا لسطوته وسلطانه .

من هنا يبدو جليا ان التصدي للموقف الاميركي يشمل في طياته التحاور مع مختلف قطاعات الرأي العام وقادة الرأي بنفس المعطيات تقريبا التي يقتضيها الحوار مع اوروبا الغربية في هذا المضمار . الا انه فيما يتعلق بالموقف الاميركي ، فان المحاورة يجب ان يلازمها قصد مباشر للاستراتيجية الدبلوماسية والاقتصادية في الشرق الاوسط، من حيث اننا لا نستبعد اية من العقوبات المتوفرة لدينا ، خاصة لان الولايات المتحدة هي الى جانب كونها قطاعات رأي عام نافذة ، الا انها دولة كبرى ذات مصالح كونية ، لا بد ان تعتبر بعض هذه المصالح مهددة لكي يتقبل الرأي العام اهمية وضرورة الحوار بالشأن العربي . فالرأي العام الاميركي هو في معظمه غير ميال الى حد كبير لما يتعدى الشؤون الاقتصادية والداخلية ، ولا يستطيع ان يبدي اهتماما بالاوضاع الدولية الا بمقدار ما تؤثر على انماط حياته الاقتصادية والمصيرية . يضاف الى ذلك ان الرأي العام الاميركي اكثر ابتعادا عن معايشة الاوجه المأسوية التي عاشتها اوروبا في العصر النازي وبالتالي فهي اقل تأثرا بعقدة الاثم التي تستحوذ على الجيل الاوروبي المخضرم. كما ان التنظيم الصهيوني في الولايات المتحدة يقوم باعمال سياسية مباشرة ويمارس ضغوطا ذات اثر هام في الحياة السياسية الاميركية وتزيد نسبة تأثير التنظيم الصهيوني كلما اقتربت مواعيد الانتخابات للكونغرس وللرئاسة . وتتكل المنظمات الصهيونية في الولايات المتحدة على تفوقها التنظيمي والتعبوي ، وعلى دفعها الرأي العام عن المشاركة في الاهتمام ، ناهيك عن رسم سياسة اميركية مستقلة للشرق الاوسط ، مما يؤدي بدوره الى ان تظهر الصهيونية في الولايات المتحدة وكأنها مستحوذة على تقرير السياسة الاميركية في الشرق الاوسط ، وعلى بلورة الرأي ، مهما كان محدودا ، فيما يتعلق بالنزاع العربي الاسرائيلي وبالعقيدة الصهيونية نفسها . وهكذا بدا الموقف الاميركي اكثر تشنجا في عدائه للقرار التاريخي المتعلق بالصهيونية مما بدت عليه ردود الفعل